المحاضرة رقم 01:

مدخل إلى الآداب العالمية

أولا. مفهوم الأدب العام –الأدب المقارن
ثانيا - مفهوم الأدب العالمي Littérature Mondiale / world literature
ثالثا-مراجعة مفهوم الآداب العالمية في النقد الغربي
خامسا. معايير و مقومات العالمية :
سادسا . مصادر المحاضرة ومراجعها

أولا. مفهوم الأدب العام –الأدب المقارن:

بداية بغية تحديد مفهوم لمصطلح الأدب العالمي ،سنعمل على تقديم مجموعة من المفاهيم لعدد من المصطلحات وهي (الأدب العام ، الأدب القومي، الأدب المقارن).

1. **الأدب العام** :يوظف مصطلح الأدب العام« للدلالة على النظرة الشاملة في التاريخ العالمي للأدب ، أو للدلالة على دراسات تاريخية أدبية عامة»[1]، ويسعى الأدب العام إلى «إحصاء وتفسير أمهات الأعمال ،التي تُكوّن تراث الإنسانية ؛ حيث مكون هذا الأدب من الأعمال المتميزة بصداها،والنجاح الذي تحرزه دوليا ،وكذلك بطابع الاستمرارية التي تمثلها حيث لا تصبح ميزة خاصة بعبقرية الكاتب ، بل بأصالته وعالميته ، فالعالمية من هنا هي هدف الأدب العام»[2].

بهذا الأدب العام مد للأدب المقارن ؛حيث يُقيم الأدب العام علاقة وطيدة بالأدب المقارن؛ بل إن« العلاقات بين هذين النوعين من الدراسات الأدبية وثيقة حيث يصعب إقامة حدود فاصلة بينهما ويستحيل غالبا الكلام عن الأدب العام دون إثارة موضوع الأدب المقارن»[3].

---

[1] - بير برونيل و آخرون : ما الأدب المقارن ، ترجمة عبد المجيد حنون ، نسيمة عيلان ، عمار رجال ، ط1، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2010،ص 166.

[2] - سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن ، ط1 ،المركز الثقافي العربي ، بيروت/ الدار البيضاء ،1987. ص32

[3] - ريمون طحان : الأدب المقارن والأدب العام ، ط1، دار الكتاب اللبنانية ، بيروت ، 1972، ص94.

2. **الأدب المقارن (littérature comparée/ comparative):**

يُعدُّ مصطلح "الأدب المقارن " مصطلحا متعبا إذ «عرف عبر رحلته العلمية وجهات نظر مختلفة في المفاهيم والميادين والمنهجية ،تماشيا مع المنطلقات الفكرية والحضارية التي وجهت الدرس الأدبي،ومازالت توجهه باعتباره نشاطا فكريا مرتبطا بالظاهرة الإبداعية المتغيرة تغير المبدع نفسه،فظهرت مدارس أو توجهات في الأدب المقارن وسّعت ميادينه»[1]، إنَّ "الأدب المقارن" اصطلاح غطى ولا يزال يغطي مجالات متميزة ، وقد حدّد مفهومه وربط بالتأثر والتأثير ؛ أي دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر ، وهو توجه كرسته المدرسة الفرنسية المقارنة ،و«خصت المدرسة باهتمامها – أحيانا بشكل آلي وأحيانا بمهارة ملحوظة-مسائل مثل الشهرة والتوغل،النفوذ والسمعة،نحو موضوع(غوته في فرنسا وانجلترا)،(اوسيان وكارلايل وشيلر في فرنسا) ، وقد طورت منهجا ذهب إلى أبعد من جمع المعلومات التي تتعلق بالمراجعات والترجمات والتأثيرات، ليتفحص بإمعان الصورة، ومفهوم كاتب معين في وقت معين، بالإضافة إلى عوامل النقل الخاص والوضع الأدبي الذي أدخل فيه الكاتب الأجنبي»[2] .
تهدف الدراسات المقارنة الوصول إلى علاقة الأدب القومي بآداب أخرى أجنبية عنه ؛ أي بصورة أخرى بوجهتها الأولى عملت على رصد عملية التأثر والتأثير، كما تعمل هذه الدراسات على تحديد خصائص آداب كل أمة أو قوم أو شعب ، وقد تصل لاستقصاء الأدب القومي وكشف هويته/ والتعرف على مدى إسهامه فنيا وفكريا[3] .

يرى ريمون طحان أنه يصعب علينا في أكثر الحالات أن نبيّن الاختلافات الجوهرية التي تفصل الأدب المقارن عن الأدب العام ،فقد تتلاشى هذه الاختلافات وتنعدم ويظهر الأدب المقارن والأدب العام كصنوين لا يفترقان،إن الأدب المقارن يتضمن حدين أحدهما وطني وثانيهما أجنبي وأنّه يتتبع حركة التأثر والتأثير الحاصلة بين أدبين أو بين أكثر في بعض الأحيان،لا شك في أنَّ الأدب العام يستثمر مكتسبات الأدب المقارن ويضيفها إلى نظراته الشاملة وهو يتخطى الحواجز التي تقيمها الآداب الوطنية [4].

ثانيا . مفهوم الأدب العالمي Littérature Mondiale / world literature :

---

[1]- بير برونيل و آخرون : ما الأدب المقارن ، ترجمة عبد المجيد حنون، ص 07.

[2] - رونييه ويليك وأوستين وارين : نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،1981، ص51.

[3] - ريمون طحان : الأدب المقارن والأدب العام ، ص10.

[4] -- ريمون طحان : الأدب المقارن والأدب العام،ص101.

يتبدى مصطلح العالمية (Universalism) مصطلحا إنجليزيا قلقا ؛ لأنه مأخوذ من كلمة (Universe) (الكون) والصفة منها (Universal) تعني بالضبط (الكوني)، وفي بادئ الأمر كان هناك قلق بين كلمتي (Univesality) التي استعملت أولا ثم (Universalism) ، والأولى مأخوذة من الفرنسية (Universalité)، وربما جرى تجنب كلمة (World) الإنجليزية لأنها غير قابلة للاشتقاق وتميل إلى معنى الدنيا والدنيوية.[1]

يعود استحداث مصطلح الأدب العالمي (Littérature /weltliterature/ world literature/ Mondiale) إلى الألماني "يوهان فولفغانغ غوته" (Johann wolfgang Goethe) وقد اقترح «دراسة تاريخية لتطور الآداب القومية تختفي معها الفروق بين أدب وآخر»[2] ، والأدب العالمي في مفهومه يتكئ على فكرة تكديس الآداب القومية ؛ أي «إحصاء الروائع الأدبية التي تُكوّن التراث البشري وشرحها، وكذلك عناوين تشكل مجد الكرة الأرضية، وكل ما تجاوزت ملكيته الأمة الواحدة ليصبح في الوقت نفسه ملكية لمجمل الأمم، فيحدث بالتالي توازنا وسطيا ما بين الوطني وما يتعداه»[3]، تجلت دعوة "غوته" إلى أدب عالمي من خلال قوله «إذا لم نر نحن الألمان بأبصارنا إلى ما وراء محيطنا الحالي فإننا سنقع بسهولة ضمن الزهو المتعجرف، أحب أيضا، أن أستخبر عن الأمم الأجنبية ، وأنصح كل شخص أن يفعل ذلك من جهته، إنَّ كلمة أدب قومي لا تعني شيئا كثيرا اليوم ، إننا نسير نحو عصر الأدب العالمي ويجب على كل شخص أن يسهم في تسريع هذا العصر، ولكن مع تقديرنا لكل ما يأتينا من الخارج لا يجب علينا أن نضع أنفسنا في مقطورته»[4]،يتضح جليا أن غوته قد أراد الخروج من دائر الأدب القومي (الأدب الألماني) والانفتاح لتشكيل تركيب عظيم تصبح فيه الآداب أدبا واحدا،ذلك أن فكرة (أدب قومي) أصبحت غير قادرة على البقاء منعزلة، مع ذلك كانت فكرة "غوته " مستعصية على التحقق ؛ إذ إن كل أمة لا تقبل بفكرة التنازل عن خصوصياتها ؛ بل إنه هو نفسه ألح على مسألة الحفاظ على الخصوصية القومية (لا يجب علينا أن نضع أنفسنا في مقطورته).

---

[1] -حسام الخطيب : العالمية والعولمة من منظور مقارني ، مجلة عالم الفكر، العدد1المجلد34، المجلس الوطني للثقفاة والفنون والآداب ، الكويت، 2005، ص8.

[2] - عبود عبده : الأدب المقارن مشكلات وآفاق ، ص81.

- يوهان فولفغانغ جوته في عام 1749م. كتبَ في الشِّعر والقصَّة والمسرحيَّة والرِّواية . له العديد من المؤلَّفات : فاوست الديوان الشرقي للمؤلِّف الغربي ، الأنساب المختارة. .... توفِّي في عام 1832م

[3] – بير برونيل و آخرون : ما الأدب المقارن ، ترجمة عبد المجيد حنون،ص124.

[4] - دانيال هنري باجو : الأدب العام والمقارن ، ترجمة غسان السيد ،إتحاد الكتاب العرب، سوريا ، ص29.

يرتبط مفهوم **العالمي** بمفهوم **الجوهري** ؛حيث إن العالمية تشير إلى الثابت والجوهري الذي لا يتغير والذي يكون بالتالي عالميا ،وقد انطلق" غوته" من ذلك الترادف بين (العالمي و(الجوهري) فقال إن تناول الشعر لموضوع من موضوعات الواقع يقتضي نقل ذلك الموضوع من الخاص إلى العام والعالمي، أي إن طبيعة الشعر تقتضي هذه العالمية أو الوصول إلى جوهر الأشياء أو بعدها الكوني ، غير أن "غوته "نفسه مضى بمفهوم العالمية ليوظفه لا بمعنى الجوهري المشار إليه ، وإنما بمعنى جغرافي /ثقافي الذي يشير إلى دول أوربا[1] .

يرتبط مفهوم العالمية كذلك بالنصوص والأعمال الأدبية الكلاسيكية التي عرفت واشتهرت عبر العصور فالأدب العالمي «يتكون من مؤلفات تتسم بالنجاح الدولي الذي أحرزت عليه ، ثم بالنوعية الدائمة التي تمثلها »[2]، ممّا يعني أن العالمية حالة من الانتشار والأهمية ، رغم ذلك فإن معيار النجاح غير كافٍ «فقد أحرز (كوتزيبي kotzebue) على عدد من المشاهدين يفوق عدد مشاهدي(غوته) ، كما أحرز (فيرترwerther) على عدد من القراء فاق عدد قراء (فاوست) ، أما اليوم فإنَّ (كوتزيبي) أصبح نسيا منسيا رغم أطروحة (أندري دونيAndrée Denis) بينما مازال (فيرتر) يثير النفوس المرهفة ، في حين يحظى (فاوست) برضا الجميع ، فلو لم يعرف فاوست النجاح ، ولم يستفد من نجاح بقية مؤلفات (غوته) لما فرض هذا النص المسرحي ، ولما توجه الزمن»[3].

صاحب طرح "غوته" لمفهوم الأدب العالمي مواقف مختلف من قبل عدد من المدارس والنقاد فلم يرحب الجميع بهذا الطرح أو بالأحرى لم تحظ فكرة "غوته" بالاهتمام الكبير، من بينها (المدرسة التاريخية) التي عرفت في ظل طرح غوته لمفهومه حول الأدب العالمي ،اشتغالا وطرحا حول مفهوم الأدب المقارن من قبل "آبل فيليمان" (Apel Villeman) الذي قدَّم محاضراته حول علاقة الأدب الفرنسي بالآداب الأوروبية الأخرى ،وهو ما عرف بالأدب المقارن الذي ينطوي على إطلالة إلى ما وراء حدود الآداب القومية وذلك عبر استقصاء تفاعل تلك الآداب فيما بينها وتأثر بعضها بالبعض الآخر ، كما أنَّ الأدب المقارن لم ير أي إمكانية لتجاوز الآداب القومية وصولا إلى أدب عالمي ؛ بل انطلق من

---

[1] - ميجان الرويلي وسعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، طبعة منقحة ، المركز الثقافي العربي، بيروت /الدار البيضاء، ص186.

[2] - بير برونيل و آخرون : ما الأدب المقارن ، ترجمة عبد المجيد حنون،ص125.

[3] - المرجع نفسه : الصفحة نفسها .

أنَّ الآداب القومية معطيات ثابتة ولا مجال لتجاوزها ،وقد سعى لاستكمال تاريخ كل من تلك الآداب عبر دراسة علاقته بالآداب الأخرى [1].

ما نستشفه أنَّ المقارنين الفرنسيين الذي أسسوا للمدرسة التاريخية لم تنحرف نظرتهم في أية مسألة أدبية إلى ما فوق – قومي ؛ إذ يُشتَّرط دائما أن ترتبط بالتأثر والتأثير وأن تكون مجدية من الناحية التاريخية ، غير أن هناك جانبا أفادت منه الآداب العالمية، حين يكون الحديث عن نجاح الكتّاب خارج حدودهم الأدبية القومية وتأثيرهم في آداب الآخر، بصورة أخرى هو استقبال تلك الكتابات خارج حدود آدابها القومية ،و تنضاف إلى ذلك الترجمة والقراءات النقدية التي تساهم في نقل والتعريف بأدب الآخر وهو ما توصلت إليه الدراسات التاريخية المقارنة ؛ أي ما يسمى بـ(الوسطاء).

أما (المدرسة الماركسية) فبعد عقدين من الزمن من طرح "غوته" لمفهوم (الآداب العالمية)، برز كل من "كارل ماركس " و"فريديرتش انجليز"، وأصدرا (البيان الشيوعي) وقد تضمن إشارة إلى أنَّ أدبا عالميا سيحل محل الأدب القومي،على اعتبار أنَّ وجود هذه الآداب مرتبط بوجود المجتمعات الرأسمالية البرجوازية ذات الثقافات والآداب القومية،أما دعوتهما فهي إلى أدب تسيطر عليه طبقة البروليتاريا، وسيكون الأدب في ظل سيطرتها أدبا عالميا [2]، وإن كان الرجلان لم يحددا طبيعة هذا الأدب سواء من الناحية الفكرية أو الجمالية.

برز لاحقا ما عرف بـ(الأدب المقارن الماركسي) فيكتور جيرمونسكي (Viktor Zirmunski) الذي «نظر إلى الأدب من منظور أممي ، دون أن ينكر خصوصية كل أدب من الآداب القومية. إلاّ أنه رأى أن الآداب تمر بمراحل التطور نفسها، وذلك تبعاً لتطور البنى الاقتصادية والاجتماعية (البنى التحتية) التي تعكسها.»[3]، الجدير بالذكر –هاهنا- أن فكرة (البنى التحتية) لا تساعد في تطور آداب مجتمعات متأخرة كـ (آداب أمريكا الجنوبية) التي تمكنت من احتلال موقع متميز في خريطة الآداب العالمية المعاصرة.رغم التأخر الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات التي تعكسها[4].

بالإضافة إلى فكرة أخرى تتمثل في أنّ الاستيراد الثقافي الأدبي التي أطلق عليها المقارنون التقليديون الفرنسيون تسمية ظواهر التأثير والتأثر، تخضع لحاجات الطرف المستورد أكثر مما تخضع

---

[1] - عبده عبود : الأدب المقارن مشكلات وآفاق ، دط ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، 1999، ص 78.

[2] - المرجع نفسه : ص79.

[3] – المرجع نفسه : ص 80.

[4] - عبده عبود : الأدب المقارن مشكلات وآفاق ، ص 80.

لحاجات الطرف المصدّر. إنّ هذه المقولة التي تنسجم مع نظرية التلقي الأدبي المعاصرة، وتصلح لتفسير كثير من الظواهر المتناقضة التي تحفل بها العلاقات الأدبية الدولية، كما تضع حدّاً لأوهام الهيمنة الأدبية والغزو الثقافيّ[1].

أما (المدرسة النقدية الأمريكية) فقد تبنت دراسة الأدب دراسة نقدية دون التقيد بالحدود اللغوية والثقافية للآداب وهي تنطلق في ذلك من حقيقة أن الظواهر الأدبية الكبرى، كالأجناس والتيارات الأدبية، لا تنحصر في أدب قومي واحد، بل تتعداه إلى آداب مختلفة، وقد تكون عالمية الامتداد. ومع أنّ لهذا التوجّه الذي يراعي البعدين الجمالي وفوق القومي للظواهر الأدبية ما يسوّغه، فإنه ينطوي على إشكالية تتمثل في أنه يقفز من فوق الطابع القومي للآداب. وهذا يحمل في طياته خطر القفز من فوق التناقضات السائدة في العلاقات الأدبية الدولية. فهو بذلك يمكن أن يخدم، وإن بصورة غير مقصودة، سعي بعض المجتمعات لبسط سيطرتها الثقافية والأدبية على العالم، مستفيدة في ذلك من عالمية لغاتها، ومن قوتها الاقتصادية والتكنولوجية والعلميّة.[2]، بصورة أدق هي مساهمة في ترسيخ نفوذ ثقافات دول على حساب أخرى.

ثالثا-مراجعة مفهوم الآداب العالمية في النقد الغربي:

أدرج "اتيَامْبل René Etiemble " عبارة الأدب العالمي ضمن نظرية الأدب وطالب بمقارنية كليّة ، مقابل المقارنة الثنائية ، ورأى بأن الأدب الأوروبي ، حتى لا نتكلم عن الأدب الغربي ، ليس هو (الأدب العالمي)ولا يمكن أن يكونه[3]، لقد حاول "اتيامبل" إخراج مفهوم الأدب العالمي من مركزيته الأوروبية؛ حيث إن «مجموع الآداب المعروفة،أي ما يشكل العالمية (L'Universalité) كانت تُحدُّ منذ قرون بالفضاء اللاتيني القروسطوي أولا،ثم بالآداب القديمة لأوروبا الغربية ، لقد كان التصور الأول للعالمية هو تصور (الجمهورية الأدبية (للرونيسانس لا يتجاوز هذا النطاق،وبقي لمدة طويلة دون تغيير ، وبالتالي جد إقليمي ، وذلك لأسباب تاريخية »[4]، بهذه الصورة لقد ظل مفهوم الآداب العالمي مرادفا للأدب الأوروبي حتى إن "غوته" نفسه ردَّد مصطلح (الأدب العالمي الأوروبي) وكذلك كان الأمر مع "ماركس" و"إنجليز" فقد كان مقصدهما بالأدب العالمي الأدب الأوروبي؛ بل لم يبتعد القرن التاسع عشر والقرن

---

[1] - المرجع نفسه : الصفحة نفسها .

[2] – المرجع نفسه : ص 80.

[3] - ادريان مارينو: مراجعة الأدب العالمي ، ترجمة عبد النبي ذاكر ، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران/ الجزائر ،2005، ص48.

[4] - ادريان مارينو: مراجعة الأدب العالمي ، ترجمة عبد النبي ذاكر، ص48.

العشرون إلى حدود الحرب العالمية الثانية، عن توظيف عبارة الأدب الأوروبي أو الأدب العالمي [1]، كما أدرك رينيه اتيامبل « الذي كان في أول الأمر معزولاً يغرد خارج السرب، ضرورة تحرير الأدب المقارن من المركزية الأوروبية، وأن تنطلق الدراسة الأدبية المقارنة لا من عدد محدود من الآداب، بل من الأدب العالمي، ففتح بذلك للأدب المقارن آفاقاً رحبة»[2].

تعلق اهتمام الأدب المقارن بمفهوم الأدب الغربي أو الأدب الأوروبي، مما يجسد المركزية بشكل بارز في تحديد مفهوم العالمية، وقد أصبحت في ظل ذلك آداب القارات الأخرى (الآداب الصغرى) مهمشة ومستبعدة (الآداب السلافية، وآداب جنوب شرق أوروبا ،وآسيا ،والشرق .إن مقصد "اتيامبل" يحمل رسالة العالمية العقلية والعقلانية في زمن اللاعقلانية والأرثذكسيات والتعصبات والدوغمائيات والتصوفات المختلفة ، لقد تجاسر على الاعتزاز صراحة بمفهومه العالمي المفصل على مقاس الإنسان ، وبإيجاز هناك(إنسان عالمي)،هو المنتج الحقيقي والمستهلك الفعلي للأدب العالمي. هو النتيجة المباشرة لانفتاحه على الشرق ، وبالتالي العالمية الأدبية ، كما أن تجربة الآداب والفلسفات غير الأوروبية تؤكد وتعزز بالنسبة لـ "اتيامبل" صورة (الإنسان العالمي)تلك الصورة التي يمكن اختبار أبعادها على المستوى العالمي من أجل دحض كل منظور أوروبي اختزالي[3].

ويُعدُّ رينيه اتيامبل أقسى معارض للمدرسة التقليدية ؛حيث كان شديد الوضوح في الشرط الشامل والإنساني للعالمية ،حيث يأتي زمن لا يكون فيه أدب أسيادٍ وأدب عبيدٍ [4]

الدرس المقارن الغربي	مفهوم الآداب العالمية وإشكالاته
رنييه اتيامبل (René Etiemble)	دعا إلى تجديد مفهوم الأدب العالمي ويرفض جذريا كل عنادٍ غربي (مركزية غربية)
فان تيغم (Ph. Van Tieghem)	لاحظ "فان تيغم" أن بعض كتّاب الدرجة الثانية قد لعبوا في عصرهم دوراً كبيراً، وكان لهم تأثير لا يقلّ عن تأثير غيرهم من الناحية العالمية. وهذه ملاحظة بالغة الأهمية، ترسم

[1] - المرجع نفسه : ص49.

[2] - عبده عبود: الأدب المقارن مشكلات وآفاق، ص80-81.

[3] - أدريان مارينو: مراجعة الأدب العالمي ، ترجمة عبد النبي ذاكر، ص83.

[4] - حسام الخطيب : العالمية والعولمة من منظور مقارني ،ص16.

	علامة استفهام على مفهوم الأدب العالمي الذي ينطلق من أنّ الأدب العالمي هو مجموع الروائع الأدبية التي تنتمي إلى آداب قوميّة مختلفة[1].

رابعا . معايير و مقومات العالمية :

1) مقومات ذاتية :

أ.**<u>الموقف الإنساني :</u>** إنّ المعيار الأساسي للعمل الجيد هو إضاءة جوانب من موقف الإنسان في غمرة الصراع الاجتماعي أو الفردي أو القومي أو ألإيديولوجي أو المعرفي ضمن إطار التطلع المتحرق لتوسيع معرفة الذات والآخرين وترقية المقدرة على السيطرة على الأشياء في الكون ، وهذا المقياس متوفر موضوعيا في جميع الأعمال التي استطاعت أن تصل إلى المرتبة العالمية .ينطبق هذا على سلسلة الروائع الإنسانية (ابتداء من أوديب والمسرحيات الإغريقية القديمة ومسرح شكسبير، ومرورا بالكوميديا الإلهية ورسالة الغفران، ورباعيات الخيام ، انتقالا في العصر الحديث إلى أشعار ناظم حكمت ، وطاغور، بابلو نيرودا، أراغون ، لوركا..).

ب.**<u>المحلية ولخصوصية</u>** : ينضاف إلى شرط الموقف الإنساني ضرورة توفر الآداب على خصوصيتها ومحليتها، فلا يظن أن تجريد القضية الإنسانية والبعد عن التجربة المحلية يمكن أن يكونا مؤهلا عالميا ؛ حيث إن بعض الأعمال الأدبية باقية إلى يومنا هذا ليس بسبب ما تقترحه من قضايا إنسانية ولكن يعود إلى ما تتمتع به من نكهة محلية وشخصية قومية أو إقليمية خاصة ، ومقدرة على التعبير عن روح منطقة معطاة من العالم في مرحلة تاريخية معينة .بصورة أخرى لابد من توفر روح المنطقة وخصوصيتها ، فالنص يخلص للمكان والزمان ويتطلع في المقابل إلى جوانب إنسانية [2].

سادسا . العوامل المساهمة في عالمية الأدب :

أ. العوامل العامة لعالمية الأدب:

[1] - أدريان مارينو : مراجعة الأدب العالمي ، ترجمة عبد النبي ذاكر،ص82.

[2] - غنيمي هلال : الأدب المقارن ،ص99.

- شعور ذوي المواهب الرشيدة بعدم كفاية أدبهم القومي للاستجابة لحاجات عصرهم ، وهذه هي نقطة البدء في التأثير والتجديد.ويدعو المجددون إلى الإفادة من هذه النفائس ،وتتضمن دعوتهم إعادة النظر في قيمة تراثهم الأدبي على ضوء جديد.

- العامل الثاني من عوامل العالمية هو الهجرات، وكانت تنتج في القديم عادة من اضطرابات طبيعية أو سياسية ، تنتقل بسببها جماعة ، وتنتقل بسببها جماعة من بلد إلى آخر ،فتؤثر في أدب البلد الآخر وتفكيره.

- العامل الثالث هو الحروب بين الشعوب والدول ، والحروب المدمرة قد تكون طيبة الأثر من جهة الإخصاب العقلي، وقد فتحت الحروب الصليبية العمياء ، عيون ذوي البصيرة في الغرب على مجالات نشاط فكري وأدبي في الأقصوصات العشبية لأدب فرنسا في العصور الوسطى، ومن نتيجة هذه الحروب أيضا تأثير الحياة العاطفية العربية في شعر (التربادور).[1]

من بين العوامل كذلك المساهمة في عالمية الأدب ، العوامل الخاصة.

ب. العوامل الخاصة لعالمية الأدب :

- مساهمة الكتب بوصفها وسيلة من وسائل تأثير أدب في أدب آخر ، وهذا إلى الإلمام بالمعارف اللغوية التي تعرفها أمة عن أمة أخرى .

- دراسة التراجمة بين الأدبين وهي أساس معرفة ما لاقى الكتاب والشعراء من حظوة لدى الشعوب التي ترجمت لها كتبهم ، وقد بلغ من شهرة بعض الكتاب أن لاقوا نجاحا في غير لغتهم أكثر بما لاقوا لدى أبناء أدبهم من معاصريهم ،فمثلا ظهر في ألمانيا كتاب (ديدور (Diderot) المسمى (ابن أخي رامو) (Le neveu de rameau) الذي ترجمه (غوته)غلى الألمانية عام1804، على حين ظهر الأصل الفرنسي في باريس عام1832، وقد تكون الترجمة سببا في نشر أذواق أدبية خاصة من لغة إلى لغة أخرى ، كما قد يكشف الاختلاف بين الترجمة وأصل عن اختلاف في التقاليد الاجتماعية بين الشعوب فمثلا حين ترجمة مسرحية عطيل لشكسبير إلى اللغة الفرنسية ، لم يذكر بها منديل (ديدمونا(desdemona) الذي ساقه الضابط (ياجو) دليلا على خيانتها،استبدلت به أسورة ، ثم شال، ثم عصابة، ثم خصلة شعر ، قبل أن تعود أخيرا في ترجمة (الفريد دي فيني) منديلا كما هو في الأصل

[1] – المرجع نفسه : ص 100/99.

،وذلك لأن التقاليد الاجتماعية القاسية أيام الكلاسيكيين ذوي الذوق المرهف لم تكن تسمح للفرنسيين بعض منديل امرأة على مسرح [1].

- ينضاف إلى تلك العوامل إسهام (**كتب النقد ، والصحف والمجلات ،أدب الرحلات ، رجال الأدب من مترجمين ووسطاء).**

سادسا . مصادر المحاضرة ومراجعها:

1) أدريان مارينو: مراجعة الأدب العالمي ، ترجمة عبد النبي ذاكر ، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران/ الجزائر ،2005.
2) بير برونيل و آخرون : ما الأدب المقارن ، ترجمة عبد المجيد حنون ، نسيمة عيلان ، عمار رجال ، ط1، دار بهاء الدين للطباعة ، قسنطينة/ الجزائر ، 2010.
3) دانيال هنري باجو: الأدب العام والمقارن ، ترجمة غسان السيد ،إتحاد الكتاب العرب، سوريا .
4) رونييه ويليك وأوستين وارين : نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،1981،
5) ريمون طحان : الأدب المقارن والأدب العام ، ط1، دار الكتاب اللبنانية ، بيروت ، 1972،.
6) سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن ،ط1 ،المركز الثقافي العربي ، بيروت/ الدار البيضاء ،1987.
7) عبده عبود : الأدب المقارن مشكلات وآفاق ، دط ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، 1999.
8) غنيمي هلال : الأدب المقارن ، ط9، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ،2008
9) ميجان الرويلي وسعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، طبعة منقحة ، المركز الثقافي العربي، بيروت /الدار البيضاء.
10) يوهان فولفغانغ جوته في عام 1749م. كتبَ في الشِّعر والقصَّة والمسرحيَّة والرِّواية . له العديد من المؤلَّفات : فاوست الديوان الشرقي للمؤلِّف الغربي ، الأنساب المختارة. .... توفِّي في عام 1832م

[1] - غنيمي هلال: الأدب المقارن ، ص110.